



## السياسة بطريقة أخرى

عندما يسأل المواطنون عن تسمية اهم رجال السياسة في البلاد، ينسون على الأرجح ذكر حبيب صادق. والحال ان الرجل يبقى على حدة، وكأنه ابدأ غريب عن عالم السياسيين، وان صادقهم، مشدود على الدوام الى الافق السامي الذي يريده للسياسة. فلا ضير عنده ان لم يعد بين كبار السياسيين. واذا كان من ضير، فانه عند المواطنين الذين يتخلون من دون ان ينتبهوا عن اعلى مراتب السياسة حين ينسون حبيب صادق في تعداد اربابها. لكن للمبدئين ثوابهم في هذه الدنيا، رغم كل شيء، حيث تأتي لحظة ينتقل فيها الى قلب الصراع من كان حثثُ قدره الهامش، فيستوطن القلوب.

هذه اللحظة اتت بالنسبة الى حبيب صادق، مع الصدى الواسع الذي لقيه بيان "المنبر الديمقراطي". اذ يدرك كل من عننت له المواطنة شيئاً، والوحدة الوطنية كذلك وروح الاستقلال وحمياً الحرية، انه لو لم يكن هناك من حبيب صادق، لكان توجب "اختراع" مثله. وما اصعب ان تجمع في شخص واحد كل صفات الصفاء والثقافة والاصالة والانفتاح والاخلاص، فضلاً عن الدماتة، ومع الصغير قبل الكبير، التي اجتمعت في حبيب صادق فابقتة في منأى عن التشاطر أو التهور.

على حدة هو منذ كان واحداً من الجسور التي عبر منها الجنوب الجريح الى الوطن، والصوت النابض بتطلعات اهله الى التحرر والعدالة، فالنائب المميز الذي لم يتردد في ابرام حكم الاعداء في حق نيابته في الاسابيع الاولى لدخوله المجلس باعتراضه على منطق الاحتكار، فالواقف مع قلة من الواقفين في وجه الاعتداء على الدستور عبر التمديد برفع الايدي، على حدة ظلّ، لا يلهث وراء نيابة مفقودة ولا يحاذر المعارك الانتخابية الخاسرة سلفاً، فاذا جاء زمن التدبير والتظبيط، ابى حبيب صادق ان يستظله، وبات ركناً اساسياً في الانتصار للديموقراطية المتقدمة يوماً بعد يوم فيما استحال "المجلس الثقافي للبنان الجنوبي" برعايته مضافةً دائمة لكل التحركات الهاجسة بحريات لبنان والعرب، فنواة ل"المنبر الديمقراطي" الذي يفاجئ الآن المجتمع السياسي برؤية عقلانية متوازنة لوحدة البلاد واستقلالها.

لا يختزل حبيب صادق وحده "المنبر الديمقراطي" ولا هو المحرر الوحيد للبيان الصادر عنه، وليس طبعاً من جمع كل التواقيع عليه، وقد ناهزت الالف والاربع مئة قبل ان تزدان القائمة باسماء شخصيات "الصف الاول" في اللقاء الحاشد اول من امس. لكن ارتباط هذا البيان بهذه الشخصية الثمينة يعطيه بعدين اضافيين لا يقلان اهمية عن مضامين المواقف الواردة فيه. البعد الاول هو ما يتصل بتجذر حبيب صادق الجنوبي. فمن يستطيع بعد اليوم تصغير مطلب ارسال الجيش الى الجنوب ونسبته الى رغبات فئوية طائفية؟

من يقدر بعد اليوم ردّ ارادة رفع الوصاية السورية عن لبنان وتصحيح الخلل في العلاقات بين البلدين الى نزعة ثأرية او انعزالية جبل - لبنانية؟ من يجرؤ بعد اليوم ويعزو جهود الحوار الوطني الى نيات مبيتة في العودة عن الروح الميثاقي او، في احسن الاحوال، في استعادة الثنائية المارونية - الدرزية؟ وحتى لو كانت مواقف حبيب صادق و"المنبر الديمقراطي" معروفة قبل ذلك، الا ان



جمعها في وثيقة متكاملة يشكل احراجاً جدياً لفرقة العازفين على الاوتار الحساسة. فعلى الاقل، سيضطرهم حبيب صادق، وكل من وقع معه من نُحْب الجنوب، ناهيك بالمناطق الاخرى، الى اجترار حجج اخرى عليها تكون اقل اهانة لذكاء المواطنين. اما البعد الثاني، وهو الاله، فيمكن في ما يكشفه مسار حبيب صادق السياسي، في لحظة التلاقي، حول مسارات الذين يجتمعون حوله، سواء كانوا من اليسار او من انتماءات اخرى.

فعندما يتحلق اجيال من ملهمي اليسارات ومنشقيها حول من كان دائماً رفيق درب غير حزبي، أفلا ينحازون الى شكل اكثر عصرية، وخصوصاً اكثر ديموقراطية، للتنظيم السياسي؟ وعندما يأتي الى صديق الهوامش نواب ووزراء حاليون وسابقون، وبعضهم مترسخ في الطبقة السياسية، أفلا يزكون الطريقة الاخرى لممارسة السياسة؟ لو لم تكن البلاد في حالة مأسوية، لكانت مناسبة للتهليل. تصوروا! السياسة عندما تستعاد. وفوق ذلك سياسة من نمط جديد، كان لقاء قرنة شهوان كشف عنه اصلاً قبل ان يؤكد "المنبر الديموقراطي"، وفي ذلك مؤشر بليغ بذاته الى نضج تبلغه المعارضات. اذ لا يمكن مجازاة اصحاب الفكر المؤامراتي الذين يصرون على تفسير التلاقي حول المواقف وحول الاسلوب بوجود لولب مشترك في شخص سمير فرنجيه. مع العلم ان حتى ثبوت "التهمة" لا يفي الاستنتاج، باعتبار ان فرنجيه هو مثل حبيب صادق، وان باساليب اخرى، سياسي من النمط الآخر. غير ان بشارة "السياسة الجديدة" يجب ان تنتظر التكريس الذي لا يمكن ان يأتيها الا من سياسيين اكثر "كلاسيكية" (ولو بقليل) وقعوا على احد بياني قرنة شهوان و"المنبر الديموقراطي"، او على الاثنين معاً، كالثنين نايلة معوض ونسيب لحدود، وهما ايضاً من الذين باشروا استكشاف الانماط الاخرى للعمل السياسي.

اما تكريس التكريس، فلعله يعود الى ابرز الموقعين اول من امس، اي وليد جنبلاط، فهو على الارجح اكثر من يستشعر الحاجة الى التجديد، والاقدر في اي حال على تقدير مسار يعيده الى اليسار، او يعيد اليسار اليه، ومن دون قطيعة مع يمين، فلا يعود يغيب في هامش الحياة السياسية من يكون مثل حبيب صادق قد سكن قلبها.

## سمير قصير



<b>Id-Reference</b>	<b>01-Pr-000456</b>	
<b>Media</b>	<b>(Support)</b>	HC
<b>Title</b>		السياسة بطريقة أخرى
<b>Subtitle</b>		
<b>Section</b>		
<b>Language</b>		عربي
<b>Source</b>		النهار
<b>Page</b>		
<b>Date</b>		٢٠٠١/٥/١٨ 18/5/2001
<b>Author</b>		سمير قصير
<b>Co-Author</b>		
<b>Keywords</b>		
	<b>Persons</b>	حبيب صادق - سميير فرنجية - نايلة معوض - نسيب لحود - وليد جنبلاط
	<b>Locations</b>	لبنان - جنوب
	<b>Dates</b>	
	<b>Themes</b>	لبنان - حبيب صادق - منبر ديموقراطي - حبيب صادق - منبر ديموقراطي - تمديد - تجذر جنوبي - وصاية سورية - جنوب لبنان - مجلس ثقافي لبنان جنوبي - ثنائية مارونية درزية - اليسار - قرنة شهوان - سياسة لبنانية - بيان منبر ديموقراطي - ارسال جيش جنوب - طائفية - علاقات لبنانية سورية .
<b>Subject</b>		